

## تفسير القرطبي {سورة آل عمران }{82}{231} فضيلة الشيخ

### عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم باسم الله الرحيم ما كان ليشر ان يؤتنيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول الناس كونوا ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا - 00:00:00

ربانيين ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب - 00:00:36

وارسل اليها افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة. والالاء الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:01:19

اما بعد فان الله تعالى يبين انه ما كان يصح ما كان لبشر سواء كان محمد صلى الله عليه وسلم او عيسى او اي بشر ان يغدق الله عليها بالنعم - 00:01:40

اما ما يقابل هذه النعم بالكفران ويطالب الناس بعبادته ما كان لبشر اي بشر ان يؤتنيه الله الكتاب يعني ينزل عليه الوحي فان كان محمد القرآن وان كان عيسى - 00:02:01

الانجيل والحكمة هو العمل بالعلم هذه هي الحكمة الحكمة هو الفقه لكن الحقيقة ان الحكمة هو ان يكون الانسان عالما عملا هذه هي الحكمة ويعلهم الكتابة والحكمة - 00:02:24

يعني فهم الدين وممارسته ولذلك الحكمة فيها اشارة الى العمل لان الحكمة هي من الحكمة والحكمة الحديدية التي توضع في فم الفرس تمنعها من الجموع ومن الجري بصحابها في وقت لا يريدها ان تجري - 00:02:53

الحكمة هذه التي الحلقة التي توضع في فم الفرس ثم استعمل ذلك في الحكم والحاكم والحكمة لان كل هذه الحكم يمنع والحاكم يمنع والحكمة تمنع صاحبها من الوقوع في الزلات - 00:03:22

وذلك يؤتى الحكمة من يشاء الاصابة في الرأي الاصابة في القول يعني عدم الوقوع في في الزلات ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وهو الذي يرزقه الله العلم والعمل بالعلم - 00:03:46

لان الذي يعمل بعلمه هذه هي الحكمة اما اذا كان الانسان يعلم ولا يعمل ايش الفائدة والعلم محض الجهل ان لم ينفعي اذا كان الانسان يعلم ان هذا حرام ويقدم على الحرام - 00:04:08

ويعلم ان هذا واجب ويترك الواجب ويعلم ان هذه النظرة لا تجوز وينمر ويعلم ان هذا القول لا يجوز ويقول ايش الفائدة اذا من من العلم اصبح العلم هنا حجة على صاحبه - 00:04:28

وسبب في العقوبة اذا لا ينبعي ولم يكن لبشر سواء كان عيسى او محمد او سوء كان اي شخص ان يعطيه الله يعني الوحي ويعطيه فهمه والعمل به ثم يقول بعد ذلك للناس - 00:04:44

كونوا عبادا لي من دون الله هذا لا يمكن ولكن يقول لهم بسبب الوحي وبسبب ما اعطاه الله كونوا ربانيين ولكن يقول لهم كونوا ربانيين ربانيين جمع رباني والرباني في زيادة الالاف والنون - 00:05:03

وزيادة الالاف والنون تدل على الامتناع مثل عطشان وسکران ولذلك اكثر ما تكون فعلا يفعل من العطش يعطش فهو عطشان يسکر

فهو سكران يظلمأ فهو ظمان. او فعل يفعل فعل يفعل مثل - 00:05:27

رب يربه ربان اية يعني تزيد في فعل يفعل وفي فعالة يفعل اكثر ما يكون هذا والربان هو الذي امتلأ من ايش كأنه زاد لماذا باتصافه ونسبته للربوبية فاصبح يفهم - 00:06:01

ويعمل ويعطر الناس لدينهم ولدنياهم. هذا هو الرياني الذي يؤطر الناس لدينهم ولدنياهم هذا هو الربان يؤطر الناس لدينهم يعلمهم كيف يصلون كيف يصومون؟ كيف يحجون كيف يتظهرون ويعلمهم كيف يعيشون - 00:06:22

كيف يعاملون الناس كيف يكسبون الاصدقاء؟ كيف يتتجنبون شرور اصحاب الشرور كيف ينتجون كيف يؤثرون في الآخرين؟ كيف تكون لهم ايش التأثير في المجتمع اذا الرياني هو الذي يصلح الناس في دينهم - 00:06:47

ودنياهم ولذلك العلماء درجة والرهبان درجة والرياني درج فوق أولئك العالم هو الذي يعلم الرهبان يعلمون ويعبدون والرياني يعلم ويعبد ويؤطر الناس لدينهم ودنياهم اية لهذا الرياني هذا اذا خالطه الانسان - 00:07:11

دنيا تقوى ودين يقوى انتاجه يقوى بصره بالحياة يقوى عمله يقوى لا يتأخر عن العمل لا يكذب لا يغش يساعد الناس يكون بصير كيف يجلب المال؟ كيف يجلب الاصدقاء كيف يجلب الحال؟ كيف يرب على المسلمين الشر؟ كيف يبعدهم عن البلاء - 00:07:41  
اذا هذا هو الرياني ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم وصحته كانوا ريانين ولذا سبحانه الله العظيم كل من خالطهم ايش احب الدين الصحابة لا يخالطهم شخص الا احب الاسلام - 00:08:08

لما يروا فيهم من النزاهة ومن الصدق ومن الاستقامة ومن التواضع ومن الايثار الإيثار الواحد منهم يؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة يكون جوعان وعريان يؤثر اخوانه ونحن الان اكبر مشكلة نعيشها - 00:08:29

هو انت نشتغل بالذيت عن الذي ينفعنا والحمد لله. الملبس زايد المسكن زايد وهذا يتطلب عمال زاندين وغسالات زايدة وكهربا زايدة والغرف زائدة والانسان الحقيقة لو ما زاد عنه تخف في الدنيا - 00:08:56

واصبح ما زاد عنه يقدمه وما لك من ما لك الا ما تصدقت فابقيت او اكلت فافنيت ما لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت انا اللي تصدقت هو الكنز هو اللي باقينا - 00:09:22

او اكلت فافنيت ايكم مال غيره احب اليه من ماله؟ قالوا كل مالنا احب اليها؟ قال لا لكم مال غيركم احب اليكم من مالكم. المال الذي تتركه ليس مالك مال غيرك - 00:09:41

وكل واحد مال غيره احب اليه من ماله والله دينا بين لنا هذا الاسلام لم يترك لنا طريقة تتفقنا الا وبينها لنا لكن حري بنا ان نعمل به اذا ولكن يقول لهم كانوا ريانين. جمع ريانى - 00:09:56

بما كنتم تعلمون الكتاب او تعلمون كلهم قراءة سبعية يعلم يعرف ويفهم وتعلم يعلم ويفهم ويعرف ويعلم الآخرين وكل منهم قراءة سبعية وكل منهم صحيحة الا ان الطبرى اختار تعلمون - 00:10:19

الاختيار والترجيح بين القراءات اصطلاح لانه لا ينبغي ان نقول هذه القراءة يعني احسن من هذه القراءة لان الله تعالى علمه محظوظ بكل شيء والبشر علمهم فكيف يقاس ما لا يتناهى بما ينتهي - 00:10:42

والبلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضيات الاحوال ولذلك بما كنتم تعلمون هذه القراءة وبما كنتم تعلمون هذه القراءة وبالقراءتين تكون الكلمة الواحدة كالكلمتين سيكون بما كنتم تعلمون وتعلمون فالقراءتين فالقراءتان تكون الكلمة الواحدة كالكلمتين - 00:11:11

مالكي ومالكي فمالك من له التصرف الخاص والملك من له التصرف العام والله جل وعلا له التصرف العام والتصرف اذا تأتي القراءة بهذه الطريق حتى تكون الكلمة الواحدة بمثابة الكلمتين. ولان معانى القرآن كثيرة - 00:11:37

اذا بما كنتم تعلمون الكتابة او تعلمون الكتاب تعلمون انت الكتاب او تعلمون آآ يعني انت الكتاب غيركم من الناس وبما كنتم تدرسون ولذلك بعض العلماء قال لا هي تعلمون - 00:11:59

بدليلي وبما كنتم تدرسون ما قال تدرسون قال تدرسون. اذا اختار ان تكون بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون حتى تكون الجمل على نساق واحد والقضية سهلة وهذا اصطلاح للقراءة والا - 00:12:23

القرآن كله بلغ وكله في درجة. من الوضوح والبيان والفصاحة ما لا يعلمه إلا الله له ان يدرس الوسائل التي بها يدرك هذا وجمال القرآن لا يدرك إلا بالتمعن في اللغة العربية - [00:12:42](#)

وبمعرفة الاساليب وبمعرفة الطرق التي بها يحمل الكلام والطرق التي بها يقبح الكلام فاذا تعمق طالب العلم في هذه الاشياء احسن بجمال اسلوب القرآن وبحسنه وبان هذا واصل درجة من البلاغة يعجز البشر عن ان يأتوا بمثله - [00:13:06](#)

لذلك لو تنظر في اي كلمة الان من القرآن لو اخذت مكانها كلمة وجمعت اهل العرض ليعطوك كلمة تدل عليها ما يمكن من عندي من لا يخفي عليه خافية ولذلك لما قال جل وعلا لا يرقبون في مؤمن - [00:13:30](#)

الا لو جاء اهل الارض ليأتوا بكلمة تساوي الا ما يستطيعون لان العهد القلة اليمين القرابة الا الله الا المعنون الال الحديد الال الجار فلا يرقبون في مؤمن الا كأنها تساوي لا يرقبون في مؤمنين. اي شيء مما تجعله - [00:13:51](#)

عادة يرقى ولذلك اختيار هذه الكلمة هذا الوضع الكتاب الحقيقة موضوع وضع حري بنا ان نفهمه وان نعطيه الوقت وان آن بذلك فيه الجهد لنفهمه ونجعله في حياتنا حتى نستنير به - [00:14:22](#)

وحتى يكون سببا لنا في الفوز في الآخرة والنجاة في الدنيا اذا بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ولا يأمركم قراءة سبعة ولا يأمركم معطوفة على ايش ؟ الاية اللي قبلها - [00:14:47](#)

لا قبل قبل الاية ان يؤتى الله الكتاب ان يؤتىه ولا ان يأمركم اذا تكون معطوفة على ما قبلها او ولا يأمركم يكون استئناف ان تتخذوا الملائكة جمع ملك وهم عباد مكرمون - [00:15:14](#)

لا يعصون الله ما مرض والاتخاذ هو الاستعمال دخل الشاة اذا استعمله ومارسه ان تمارسوا عبادة آن هؤلاء ان تتخذ ان تتخذ الملائكة جمع ملك والنبيين جمع نبي اربابا ارباب جمع رب - [00:15:36](#)

والرب هو الذي اوجد الكون ورباه والرب هو الله والرب في اللغة له اربعة معانى الملك والسيد والله والمدبر للشؤون ولا يأمركم الرب جل وعلا ان تستعملوا الملائكة والنبيين اربابا - [00:16:01](#)

هنا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون بعد يعني ايأمركم بالكفر اذا عبادتم غير الله بعد ان كنتم مسلمين لا يستحيل هذا اذا ما قاله وانه امر بعبادة غير الله وانهم ارادوا ان يعبدوه او ان عيسى جاء بذلك هذا كله باطل - [00:16:30](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم بريء منه ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون. اذا لا يأمركم بالكفر وما جاء به واضح وهو عبادة الله وحده لا شريك له - [00:16:59](#)

الكفر بما سوى الله لذلك لا الله الا الله محمد رسول الله تتخذ مئات الاشكال في كتاب الله تعالى مع ادتها ولذلك فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروق الوسطى - [00:17:20](#)

اعبدوا ربكم بعدين قال فلا تجعلوا لله اندادا. وهذا معناه لا الله الا الله مفرق بادتها النفي منها فلا تجعلوا لله اندادا. وحظ الايات منها اعبدوا ربكم. وجاءت مفرقة وجاءت معها البراهين الدالة - [00:17:44](#)

على قدرة الله جل وعلا عن طريق الاقناع والانصاف وعن طريق مخاطبة العقول النيرة والاحاسيس الجياشة حتى اذا سمعها المنصف لم يكن عنده الا ان يقول لا الله الا الله - [00:18:02](#)

لذلك هذا الدين موضوع على قواعد واسس راسخة وواضحة وبينة لكن يحتاج منا الى ان نقرأه يحتاج منا الى ان نعمل ورد بقراءة القرآن لتفسير القرآن لفهم القرآن لمناقشة القرآن للاستفادة من القرآن في حياتنا - [00:18:19](#)

في القرآن يبين لك كيف الغنى اكبر اسباب الغناء الاستقامة قال العلماء من يكثر الاستغفار والصلوة الله يغنيه وهذا في صريح الكتاب وقلت استغفروا ربكم يرسل السماء عليكم مدرارا. وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها - [00:18:40](#)

لا نسألك رزقا نحن نرزقك اذا واحد يعبد الله يصلي ويستغفر يمتلى من الحسنات ويمتلى من المال كل شيء نحتاجه موجود في هذا الكتاب لذلك ينبغي لنا اذا اردنا ان نفسره - [00:19:04](#)

ان نسلك في طريق تفسيره سبع نقاط هذه النقاط لعلنا نشرحها في وقت اخر. سبع نقاط دائمة يستصحبها من يريد ان يفسر القرآن

فإذا صحبها ساعدته واعانته وبصرته بالطرق التي يستكمل بها فهم آيات القرآن - [00:19:24](#)

نرجو الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم الفهم والعمل بهذا الدين وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة -

[00:19:46](#)